

2 - كتاب التوحيد (الشرح الثاني فيديو) الدرس الثاني - الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله لا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة الفضلاء هذا هو المجلس الثاني في التعليق على كتاب التوحيد وهو في شرح الباب الثاني من كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد - [00:00:20](#)

رحمه الله تعالى قال رحمه الله باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:40](#)

وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اخرجهم ولهما في حديث عتبان - [00:01:10](#)

فان قال فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. قال وعن ابيه في سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا ربي علمني شيئا اذكرك - [00:01:30](#)

وادعوك به او اذكرك وادعوك به. قال يا موسى قل لا اله الا الله. قال يا ربي كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والاراضين السبع في كفة ولا - [00:01:50](#)

لا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه. وللترمذي في واحد سأله عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا - [00:02:10](#)

ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. هذا الباب ذكر فيه الشيخ رحمه الله اية واربعة احاديث. قال باب فضل او باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. اما ان تقول باب فضله - [00:02:30](#)

توحيد على الاضافة او على القطع. باب فضل التوحيد. يعني فيه ذكر فضائل التوحيد توحيد الله عز وجل وما يكفر من الذنوب اي وتكفيره للذنوب. وتكفيره للذنوب لان ما هنا مصدرية - [00:02:50](#)

يعني انها تسبك وما دخلت عليه اه بمصدر المعنى وتكفيره للذنوب. فذكر في فيه اه مسألة شيئين الاول فضل التوحيد وما يرفع الله به الدرجات او ينجي به من النار او يدخل الجنة - [00:03:10](#)

والثاني التكفير للذنوب. ولذلك اورد فيه الدالة على هذا وهذا. ثم ذكر قول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. هذه الاية جاءت في سياق محاجة اه - [00:03:30](#)

ابراهيم لقومه بعد ما قال فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون؟ قال الله جوابا لهذا سؤال لانهم خوفوه وحاجوه وخوفوه بالاثاث والاصنام التي كانوا يعبدونها. فبين انه لا يخاف لا يخافها - [00:03:50](#)

ثم قال فاي الفريقين؟ يعني الموحد او المشرك؟ احق بالامن وآهنا لو لاحظنا السياق كانوا في الدنيا يخوفونه بنزول نعم هذه الاوثان عليه بالدنيا. فاذا كان كلام على الامن في الدنيا. في سياق الكلام ثم قوله بعد ذلك الذين امنوا ولم - [00:04:10](#)

البسوا ايمانهم بظلم اي لم يلبسوه بشرك. اي لم يلبسوه بشرك لان السياق كان في مجادلة ابراهيم لقومه في الاوثان والاصنام والشرك بالله عز وجل. ولهذا لما نزلت هذه الآية - [00:04:40](#)

خشي منها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفزعوا اليه وقالوا يا رسول الله اينما لم اه يظلم نفسه ظنوا ان قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم آآ هو آآ ظلم الانسان لنفسه بالذنوب كما في حديث ابن مسعود في الصحيحين انه لما نزلت هذه الآية - [00:05:00](#) شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا اليه فقالوا يا رسول الله اينما لم يظلم نفسه؟ فقال انه ليس كما تظنون او ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم. يعني قول لقمان فقال - [00:05:20](#) انما بين انه الشرك كما في رواية في المسند قال انما هو الشرك. فبين هنا ان الذي سلم من الشرك له الامن له الامن. له الامن في الدنيا والامن في الآخرة. له الامن في الدنيا من العقوبات التي ينزلها الله باعدائه - [00:05:40](#)

الكفار يؤمنه من ذلك. وله الامن في الآخرة من النار. كما انه مهتدون لهم الهداية والى الصراط المستقيم في الدنيا والهداية في الآخرة. لانه في الآخرة ايضا اه آآ العبد آآ يهدي الى جنات النعيم ويهدي في الصراط ويسدد ويسدد في قبره كذلك - [00:06:00](#) والقبر اول منازل الآخرة يهدي الى الاجابة. قال عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا. والآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. فهم في حاجة الى هداية الى اجابة اسئلة القبر. واسئلة الآخرة. المهم انه آآ - [00:06:30](#) وهنا ذكر العلماء انه قوله الامن لهم الامن وهم مهتدون يعني الامن والهداية على ان المعنى ان الذين وحدوا الله تعالى ولم يخلطوا توحيدهم بشرك مطلقا هنا اه نكرة في سياق النفي وهي قول لم يلبسوا بشرك ايمانهم بشرك قالوا - [00:06:50](#) يفيد العموم فيعم الشرك الاكبر والشرك الاصغر. يعم هو الشرك الاكبر الذي يخرج من الملة. نفي ويعم الشرك الاصغر الذي لا يخرج من الملة وانما هو شرك آآ كما سماه الله ورسوله شركا - [00:07:20](#)

فاذا سلم منها ذين الشركين. فان الله عز وجل آآ امنه يؤمنه. الامن هل ينال الامن مطلقا؟ كل الامن؟ او ينال مطلق مسمى الامن. قال العلماء الامن امنان. امن مطلق وامن مقيد. الامن المطلق هو - [00:07:40](#) الامن الكامل وهذا لا يتحقق الا لاهل الايمان الكامل. الذين لم يلبسوا ايمانهم بشرك ولا بظلم وآآ من الذنوب او اجتنبوا فهؤلاء لهم الامن المطلق. لانهم اولياء الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم - [00:08:10](#)

تحزنون فهم لا خوف عليهم. الذين امنوا وكانوا يتقون وصفهم بالايمان ويضاده الكفر والشرك وكانوا يتقون يتقون الشرك والذنوب. فهؤلاء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اه النوع الثاني الامن المقيد الذي قيد باجتناوب الذنوب. وهو انه - [00:08:30](#) يأمن من الخلود في النار يأمن من عقوبات الكفار لا تنزل عليه لانه مسلم وهذا هو الذي قصر في الطاعات قصر في الطاعات فله امن لكن امن بحسبه. حتى لو حوسب بذنوبه في الآخرة. عذب عليها - [00:09:00](#)

له امن ان لا يخلد في النار. نسأل الله ان يعيذنا من النار والمسلمين. على كل من مات على التوحيد غائبا من الذنوب فهذا له الامن التام ان الله يدخله الجنة ويعيده من النار. ومن مات على التوحيد - [00:09:20](#) وهو هذا النوع الثاني من مات على التوحيد وهو مصر على الكبائر. فهذا تحت المشيئة له الامن من ان يخلد في وله قد يعفو الله عنه ولا يدخله النار. وان ادخل النار بذنوبه فله الامن انه لا يكون من الخالدين - [00:09:40](#)

وهذا داخل تحت قول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني اذا ما دون الشرك من الذنوب يغفرها الله. لمن يشاء اذا شاء ان يغفر لبعض عباد. شاء غفر لهم بدون توبة - [00:10:00](#) وان شاء ان يحاسبهم حاسبهم. هذا هذه الآية في غير التائبين. اذا مات على التوحيد فانه تحت المشيئة. اما من تاب من الذنوب فذلك الذي قال الله عز وجل فيه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله - [00:10:20](#)

الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. هذا في التائبين يغفرها جميعا اذا تابوا فان الله يغفر لهم الله ذلك. ولذلك قال عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها اخر. الشرك لا يعبدون غير الله. ولا يقتلون النفس - [00:10:40](#) حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقي اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب يعني الذي مات

على الشرك يخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات - [00:11:00](#)
وكان الله غفورا رحيمًا. فمن تاب فليبشر بوعد الله الذي لا يخلف الميعاد. اه ثم قال المصنف رحمه الله عن عبادة ابن الصامت رضي
الله عنه آ قال رسول قبل هذا الاية التي آ ذكرها المصنف وجه مطابقتها للباب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب - [00:11:20](#)
انها فيها ان من مات على التوحيد فله الامن ها آ بخلاف غيره من الاعمال يعني اه يعني ما اذا انعدم التوحيد ووجدت اعمال صالحة
لا تنفع العبد. يعني لو كان انسان - [00:11:50](#)

يتصدق وبصلي وهو مشرك لا ينفعه اعماله لماذا؟ لانه انعدم الاصل الذي به تقبل الاعمال كما قال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا. فاثبت ان لهم اعمالا لكنها ذهبت هباء منثورا بسبب الشرك. لكن من وجد معه التوحيد فهذا الذي وعده الله
عز - [00:12:10](#)

وجلب الامن. الحديث الذي ذكره حديث عبادة ابن الصامت. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له. وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله لان هذا فيها رد على النصارى الذين يقول عيسى ابن الله ويقولون
هو ابن الله فهو اله - [00:12:30](#)

فيقول وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه منه. هذي فيها بيان النعيسة عبد كغيره من الرسل. ورسول
ارسله الله الى بني اسرائيل داعيا الى التوحيد. وانه - [00:12:50](#)

كلمة الله القاها الى مريم. كلمته لماذا؟ كلمته ما معنى كلمته؟ هي كن فيكون. كما قال عز يوجد ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. مثل ما خلق ادم من تراب بلا اب ولا ام - [00:13:10](#)
وقال له كن فكان كذلك عيسى خلقه الله بلا اب. بام بلا اب وقال له كن فكان. والله على كل شيء قدير فهنا يبين هذا انه كلمته اي كلمة
كن. القاها الى مريم وروح منه انه روح من الارواح من - [00:13:30](#)

الله مخلوق روح منه اي مخلوقة كما قال آ كما هو اجماع آ اهل وكما هو آ دلائل الكتاب والسنة انها روح مخلوقة. انها نفخها جبريل
لان الله ارسل اليه قال - [00:13:50](#)

فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا. روح جبريل. رح القدس جبريل ارسله اليها فنفخ في جيبها اخذ جي ونفخ فيه تمثل له بشرا
سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا نتصور عليها دخل عليها مكان - [00:14:10](#)

مريم عليها السلام لما كانت في مكان مغلق لا احد يأتيها. لانها كفرها الله زكريا عليه السلام. كلما دخل عليها زكريا المحراب ووجد
عندها رزقا. المفتاح مع زكريا فقط. نبي من النبي زكريا عليه السلام. المهم انها فلما جاءها الملك - [00:14:30](#)

نفخ قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا. فنفخ في جيبها حملت منه. الله على كل شيء قدير. لو شاء الله لقال كن دون ان
يرسل هذا الروح. اه والله على كل شيء قدير. لكن ليظهر لها ذلك - [00:14:50](#)

انه تمثل فتعرفه لا لا تحمل من دون ان تدري من اين جاء هذا الشيء. فتمثل لها بشرا سويا حتى تتمكن من رؤيته ونفخ في جيبها
فحملت. الشاهد من هذا ان عيسى هو كلمة الله - [00:15:10](#)

منه قال ابي بن كعب رضي الله عنه الصحابي الجليل عيسى روح من الارواح التي خلقها الله عز وجل عز وجل بقوله الست بربكم؟
قالوا بلى. بعثه الله الى مريم فدخل فيها. فدخل فيها اي في - [00:15:30](#)

من جيبها. انتهى الوقت. اه هل الشاهد من هذا انه قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل ادخله الله الجنة اذا شهد بالتوحيد
والايمان فان الله يدخله الجنة على ما كان من العمل على وجهين من - [00:15:50](#)

بعض العلماء قال على ما كان من العمل اي بحسب عمله هو بحسب فان كان من الصالحين دخل الجنة بعد البعث والمحاسبة او من
السبعين الفا ادخله الله الجنة. وان كان من المقصرين فهو تحت المشيئة. فان شاء الله ادخله الجنة مباشرة - [00:16:10](#)

وانشاء حاسبه على ذنوبي ونوقش بها. ثم بعد ذلك يدخل الجنة بعد ما يحاسب. عليها في النار فهو على ثلاثة هذه الوجوه اما من
الصالحين الذين رجحت حسناتهم على سيئاتهم او كانت ممحوة جميع السيئات - [00:16:40](#)

هذا من الذين يدخلون الجنة اه باذن الله دون اه دون عذاب. واما ان يكون ممن اه حوسب فاو وزنت حسناته السيئة فرجحت

حسناته او من الذين شاء الله ان يدخلهم دون عذاب تحت المشيئة او - 00:17:00

ممن حوسب فعذب فيخرج من النار لان الله لا يخلد المسلمين في النار. عصاة الموحدين. فهذه الاحاديث فيه بيان ان اوساط

الموحدين لا يدخلون في النار. وفيه ان الله يعفو عن السيئات. قبل التوبة وقبل العقوبة قد - 00:17:20

تحت المشية في قال ولهما في حديث عتبان ابن عتبان ابن مالك الانصاري قال فيه فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله

يبتغي بذلك وجه الله. من كان صادقا بقول لا اله الا الله ولذلك كرر هذه الكلمة. كرر - 00:17:40

كثيرا حتى كل ما تكررها تمحو السيئات. فتبقى دائما في في تطهير نفسك. قال النبي صلى الله عليه ان الايمان يخلق في في القلب

كما تخلق كما يخلق الثوب. يعني يبلى. فجددوا ايمانكم - 00:18:00

قالوا كيف نجدده يا رسول الله؟ قال قولوا لا اله الا الله. كيف يخلق الايمان بالثوب؟ كيف يبلى؟ يبلى بسبب الذنوب يصير فيه نقصان

لان الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. كما هو معتقد السلف ومعتقد اهل السنة - 00:18:20

جماعة ان الايمان يزيد وينقص. فاذا قلت لا اله الا الله اتيت بافضل الكلام. حسنة عظيمة جدا فانت تجدد ايمانك فيبقى الايمان

متجددا. الشاهد فيه ان من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله حرمه الله على النار. حرمه الله على النار - 00:18:40

قال شيخ الاسلام بن تيمية هذا الحديث هذه الاحاديث انما هي فيمن قالها ومات عليها كما جاءت مقيدة انه قال قال مخلصا من قلبه

كما في رواية. وقال في رواية مستيقن بها قلبه. وهنا قال يبتغي بذلك وجه الله - 00:19:00

رواية غير شاك فيها. فدل على انه من قالها بصدق ويقين فانه آآ فعند ذلك يتوب الى الله لانه كل ما اقترف الذنوب بصدق ايمانه

يتوب الى الله. فيبقى في حالة تجديد الايمان. هذا معنى - 00:19:20

قال الحسن البصري معنى هذا الحديث هذه الحديث ان من قال هذه الكلمة لا اله الا الله وادى حقها وفريضة فان الله ها يحرم عليه

النار لانه هذا وعد الله والله لا يخلف الميعاد. نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح - 00:19:40

وان يختتم لنا بالخاتمة الحسنة انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الله - 00:20:00